

مبادئ البيداغوجيا الفارقية

الهدف الخاص للمحاضرة:

أن يستخرج الطالب ويشرح مبادئ البيداغوجيا الفارقية

هناك مبادئ جوهرية تقوم عليها البيداغوجيا الفارقية والتي إذا استند عليها المدرسون في ممارساتهم التدريسية والبيداغوجية، ساهموا فعلا في التأسيس لثقافة النجاح وهي:

1- التركيز على التعلّات الأساسية، حيث يتأكد المدرس من تحكّم كل المتعلمين في التعلّات الأساسية؛

2- الاهتمام والانشغال بالاختلافات القائمة بين المتعلمين، حيث يستحسن المدرس مختلف نقاط قوة متعلميه والتي على أساسها يخلق وسط تعليمي أين يستفيد كل متعلم من نقاط قوة الآخرين؛

3- إدماج التقويم في سيرورة التعليم والتعلم، حيث يكون تقويم المدرس مستمرا تكوينيا، وتشخيصيا بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات للتدخل وتوجيه المتعلمين. وما يستهدفه التقويم هو تحسين مردود المتعلم أكثر من استخراج ثغراته ونقائصه؛

4- تعديل وتصويب المحتوى، السيرورة والمنتوج في ضوء مردود المتعلم، مراكز اهتمامه وملحّ تعلمه. ويمكن للمدرس أن يعدل ويغير مقارنته وفقا لكل هذه الخصائص حتى يحسن تفريق وتنويع تعليمه؛

5- إيجاد مناخ تعليمي يتميز بالاحترام المتبادل بين المتعلمين، وتكون انطلاقة تطبيق هذا المبدأ هو الاحترام الذي يظهره المدرس لكل متعلم وتثمينه لنقاط قوته؛

6- التعاون مع المتعلمين بغرض تفعيل تعلّاتهم، حيث يكون المدرس دليل وموجه التعلم ويساهم المتعلمون بتقديم معلومات تشخيصية، وتنفيذ اختيارات تستجيب لمراكز اهتمامهم، بإظهار حاجتهم للمساعدة وبالتعبير عن تفضيلهم للعمل الفردي أو العمل الجماعي؛

7-استهداف أقصى جهد عند المتعلم والنجاح الفردي، حيث لا يبحث المدرس عن متعلمين متماتلين، بل يتأكد من أن كل متعلم يتحسن وفقا لطاقاته وقدراته، وأن يبلغ الأولياء بالصعوبات التي تعترض وتواجه أبناءهم. تستند المقاربة إذن على نقاط قوة المتعلم؛

8-الاتصاف بالمرونة، الليونة والاسترجاع، حيث يتسم الصف المتنوع بالمرونة، فيتصرف المدرس كقائد فرقة، لكل دور وآلة تناسبه. فقط أن يصل الجميع إلى بناء التعلّات الأساسية، لكن باعتماد طرق متنوعة ومختلفة (AEFO, p 17).

مبادئ أساسية للتفريق البيداغوجي:

-تجديد اهتمام المتعلم بالمدرسة، من خلال تحويل الغرفة الصفية إلى فضاء تربوي عائلي، الكل منتبه ومصغ ومساعد للأخر، وكل يوم يأتي بالجديد الذي يستثير إمكانات وقدرات المتعلمين ويشبع حاجاتهم؛

-الانتباه إلى الصعوبة التي تعيق تقدم المتعلمين والتي قد تتحول إلى إخفاقات ثم فشل، إذا لم تستدرك في حينها ووقتها، مهمة منوطة بالمدرس وتملكه لإجراءات وسيرورات التقويم التكويني وكذا التشخيصي؛

-ملاحظة وفهم إجراءات المتعلمين في مواجهة وحل الوضعيات-المشكلة أو المهام المتضمنة فيها، ذلك أن المسعى المستهدف في المقاربات البيداغوجية الحديثة هو تنمية القدرات والمهارات الميتمة-معرفية للمتعلمين؛

-تتمين أدنى نجاحات المتعلمين بتحديدتها والانطلاق منها لخلق واستثارة وتدعيم دافعية المتعلمين، عودة إلى دراسات (2001) Jensen & (2002) Sousa والتي بينت أهمية الجانب الوجداني في عملية التعلم؛

-جعل المتعلمين يدركون إجراءاتهم، الصحيحة منها والخاطئة من خلال تدريبهم على التقويم الذاتي؛

-خلق حوار ضمني مع المتعلمين وطمأنتهم، ذلك أن الراحة النفسية التي يوجد لها المعلم داخل الغرفة الصفية تكون دعامة لخلق الثقة في الذات والتي تلعب دورا كبيرا ومهما في نجاح عملية التعلم، مهما كانت قدرات وإمكانات المتعلمين؛

-استخدام الأخطاء للفهم، أي توظيف الخطأ في سيرورة بناء المفهوم، واعتباره مؤشر استغاثة أو طلب مساعدة من قبل المتعلمين؛

-إشراك المتعلم في تقويم كفاءاته بشكل موضوعي، من خلال تدريبه على استخدام شبكات تقويم مصممة لهذا الغرض، تساعده على التوقع بالنسبة للمنتظر.

وضعية تقويمية

نص الوضعية:

تفعل الدول المتقدمة العمل في السياق التربوي بأدوات ديداكتيكية ناجعة بغية الوصول إلى مساعدة كل متعلم على النجاح.

التعليمية: بين كيف تساعد البيداغوجيا الفارقية بمبادئها هذه الدول بمنظوماتها التربوية على تحقيق ذلك.